لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا • جنوده ضاق عنها السهل والجبل •
وتقول لا طعام ولو تمرا وجوّز سيبويه الرفع بتقدير ولو يكون عندنا وقل الحذف المذكور بدون إن ولو كقوله • من لد شولا فإلى إتلائها • قدره سيبويه من لد أن كانت شولا **الثاني** أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف ولهذا ضعف ولو تمرٌ وإن خيرٌ برفعهما **والثالث** أن تحذف وحدها وكثر ذلك بعد أن المصدرية في مثل أمّا أنت منطلقا انطلقتُ أصله انطلقت لأن كنت منطلقا ثم قدمت اللام وما بعدها على انطلقت للاختصاص ثم حذفت اللام للاختصار ثم حذفت كان لذلك فانفصل الضمير ثم زيدت ما للتعويض ثم أدغمت النون في الميم للتقارب وعليه قوله • أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر • فإن قومي لم تأكلهم الضبع • أي لأن كنت ذا نفر فخرت تحذف متعلق الجار وقل بدونها كقوله
• أزمان قومي والجماعة كالذي • لزم الرحالة أن تميل مميلا •
قال سيبويه أراد أزمان كان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا **الرابع** أن تحذف مع معموليها وذلك بعد إن في قولهم افعل هذا إمّا لا أي إن كنت لا تفعل غيره فما عوض ولا النافية للخبر **ومنها** أن لام مضارعها يجوز حذفها وذلك بشرط كونه مجزوما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن نحو ولم أك بغيا بخلاف من تكون له عاقبة الدار وتكون لكما الكبرياء لانتفاء الجزم ونحو وتكونوا من بعده قوما صالحين لأن جزمه بحذف النون ونحو إن يكنه فلن تسلط عليه لاتصاله بالضمير ونحو لم يكن الله ليغفر لهم لاتصاله بالساكن وخالف في هذا يونس فأجاز الحذف متمسكا بنحو قوله •
• فإن لم تك المرآة أبدت وسامة • فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم •
وحمله الجماعة على الضرورة كقوله • ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل •

فصل في ما ولا ولات وإن المعملات عمل ليس تشبيها بها أمّا ما فأعملها الحجازيون وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى ما هذا بشرا ما هن أمهاتهم ولإعمالهم إياها أربعة شروط **أحدها** أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة كقوله •
• بني غدانة ما إن أنتم ذهب • ولا صريف ولكن أنتم الخزف •

فأمّا رواية يعقوب ذهبا بالنصب فتخرج على أن إن نافية مؤكدة لما لا زائدة **الثاني** أن لا ينتقض نفي خبرها بإلا فلذلك وجب الرفع في وما أمرنا إلا واحدة وما محمد إلا رسول فأمّا قوله • وما الدهر إلا منجنونا بأهله • وما صاحب الحاجات إلا معذبا •
فمن باب ما زيد إلا سيرا أي إلا يسير سيرا والتقدير إلا يدور دوران منجنون وإلا يعذب معذبا أي تعذيبا ولأجل هذا الشرط أيضا وجب الرفع بعد بل ولكن في نحو ما زيد قائما بل قاعد أو لكن قاعد على أنه خبر لمبتدأ محذوف ولم يجز نصبه بالعطف لأنه موجب **والثالث** أن لا يتقدم الخبر كقولهم ما مسيء من أعتب • وقوله
• وما خذّل قومي فأخضع للعدى • ولكن إذا أدعوهم فهم هم •
فأمّا قوله • فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم • إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر •
فقال سيبويه شاذ وقيل غلط وأن الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجازيين وقيل مثلهم مبتدأ ولكنه بني لإبهامه مع إضافته للمبني ونظيره إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون لقد تقطع بينكم فيمن فتحهما وقيل مثلهم حال والخبر محذوف أي ما في الوجود بشر مثلهم **الرابع** أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها كقوله • وقالوا تعرفها المنازل من منى • وما كل من وافى منى أنا عارف • إلا إن كان المعمول ظرفا أو مجرورا فيجوز كقوله •
• بأهبة حزم لذ وإن كنت آمنا • فما كل حين من توالي مواليا •
وأمّا لا فإعمالها عمل ليس قليل ويشترط له الشروط السابقة ما عدا الشرط الأول وأن يكون الجزآن نكرتين والغالب أن يكون خبرها محذوفا حتى قيل بلزوم ذلك كقوله • من صد عن نيرانها • فأنا ابن قيس لا براح • والصحيح جواز ذكره كقوله •
• تعز فلا شيء على الأرض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا •
وإنما لم يشترط الشرط الأول لأن إن لا تزاد بعد لا أصلا وأمّا لات فأصلها لا زيدت التاء وعملها واجب وله شرطان كون معموليها اسمي زمان وحذف أحدهما والغالب كونه المرفوع نحو ولات حين مناص أي ليس الحين حين فرار ومن القليل قراءة بعضهم برفع الحين وأمّا قوله • لهفي عليك للهفة من خائف • يبغي جوارك حين لات مجير •
فارتفاع مجير على الابتداء أو الفاعلية والتقدير حين لات له مجير ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان ومثله قوله • لات هنا ذكرى جبيرة أو من • جاء منها •

Copyright © King Saud University